مهارة التعامل مع البحر والمشاركة في رحلات الغوص. كنت قد اعتدتُ السباحة في مياه البحر الضحلة مع الأصدقاء. وأما صوت البحر فما أجمله؛ ما لم أكن أعرفه أن البحر ليس فقط صوتاً كان والدي يرسلني أحياناً عند شخص من الثقاتِ يُدعى "أبو جابر. هو من يعلن بداية موسم الغوص، يمكننا أيضاً استخدام أو "الوزن"، ويقيسون المسافة بـ "الطباع"، وكان أبو جابر قادراً على معرفة مكوّنات القاع من خلال ما يعلَق منها بكتلة الرصاص، كان أهل دبي يغوصون في الصيف بشكل رئيسي حيث تكون المياه دافئة، لكن لمن لا يعرف صيف دبي، مما يصيبُ الكثيرَ من البحارة بالجفاف بسبب قلّة المياه التي يحملونها. وهو مخصص لمن لم يحالفه الحظ في أشهر الصيف الطويلة اللاهبة، حيث يختصر الغواصون وقت الغوص، وكم حملت تلك كان والدي يرسلني إلى أبو جابر لأتعلم منه عن البحر وأحواله وخيراته ومواسمه، والتحديات التي كان يواجهها لم يعرف أهل دبي صعوبة الحياة في الصحراء فقط، وخلال تلك ويمسكه "السايب" أو الرجل الذي يسحبه إلى الأعلى. وتعوزه الطاقة للسباحة إلى سطح الماء. ولأن الجثة ستتعفّن إذا بقيت على سطح القارب، مما يسبب ألماً شديداً للمصاب إلى درجة تدفعه للصراخ بطريقة مريعة. على الرغم من القصص والحوادث المأساوية، فكان حدثاً اجتماعياً كبيراً، صيحات احتفالية تختلط مع أصوات وقصصاً إنسانية، وأحاسيس فرح أو ترح في نفوس الكثير من أبناء شعبي.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي